

(١٨) كتاب الضحايا (١)

[١] باب

[١٣٦٤] فقد حفظ عن النبي ﷺ أنه قال: « تجزيك ولا تجزي أحداً بعدك » .
وإنما أمرنا بالضحية في أيام منى ، وزعمنا أنها لا تفوت .

(١) في (م) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو حسبي » .
وكذلك في (ج) البسمة .

[١٣٦٤] * خ : (٤ / ٨) (٧٣) كتاب الأضاحي - (١١) باب الذبح بعد الصلاة - عن حجاج بن منهال ، عن شعبة ، عن زبيد ، عن الشعبي ، عن البراء رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يخطب فقال : « إن أول ما نبأ به من يومنا هذا أن نصلى ، ثم نرجع فننحر ، فمن فعل هذا فقد أصاب سنتنا ، ومن نحر فإنما هو لحم يقدمه لأهله ، ليس من النسك في شيء » .
فقال أبو بردة : يا رسول الله ، ذبحت قبل أن أصلي ، وعندى جذعة خير من مسنة ، فقال : « اجعلها مكانها ، ولن تجزي ، أو توفي عن أحد بعدك » . (رقم ٥٥٦٠) .
* م : (٣ / ١٥٥٣) (٣٥) كتاب الأضاحي - (١) باب وقتها - من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به . (رقم ١٩٦١ / ٧) .
والجذعة : ولد الشاة الذي دخل في السنة الثانية ، والمُسنة : هي الثنية التي دخلت في الثالثة .
وفي قوله : « وإن كان النبي ﷺ أمر الذي أمره بإعادة ضحيته بضائنة جذعة فهي تجزي » . إلخ
أخذ الشافعي هذا من حديثين :

الحديث السابق ، وفي رواية فيه : قال : يا رسول الله ، إن عندى جذعة من المعز ، فقال : « ضح بها ، ولا تصلح لغيرك » فهذه غير الضائنة - أى من المعز . [رقم ١٩٦١ / ٤ - الموضع السابق ١٥٥٢ / ٣] .

أما الحديث الثانى : فهو حديث جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تذبحوا إلا مسنة ، إلا أن يعسر عليكم ، فتذبحوا جذعة من الضأن » .

[م : ٣ / ١٥٥٤ - (٣٥) كتاب الأضاحي - (٢) باب من الأضحية - عن أحمد بن يونس ، عن زهير ، عن أبى الزبير ، عن جابر به . (رقم ١٩٦٣ / ١٣) .
فهذه الضائنة الجذعة تجزي لكل أحد حيث لم يقيد كما قيد فى الحديث السابق . والله عز وجل أعلم .

وقد روى الشافعي فى حديث البراء ما يدل على : أن ما ذبحه ثانياً إنما كان من المعز ، وذلك فى السنن ؛ قال :

أخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن داود بن أبى هند ، عن عامر الشعبي ، عن البراء بن عازب : أن رسول الله ﷺ قام يوم النحر خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « لا يذبحن أحد حتى يصلى » . قال : فقام خالى ، فقال : يا رسول الله ، هذا يوم اللحم فيه مكروه ، وإنى ذبحت نسيكتي ، فأطعمت أهلى وجيرانى ، فقال له النبي ﷺ : « قد فعلت ! فأعد ذبيحاً آخر » . فقال : عندى عناق لبن هى خير من شاتى لحم ، فقال : « هى خير نسيكتيك ، لن تجزي جذعة عن أحد بعدك » .

[١٣٦٥] لأننا حفظنا أن النبي ﷺ قال: « هذه أيام نسك » .

[٢] باب (١) ما تجزى عنه البدنة من العدد في الضحايا

[١٣٦٦] قال الشافعي رحمه الله : أقول بحديث مالك ، عن أبي الزبير ، عن جابر: أنهم نحروا (٢) مع رسول الله ﷺ عام الحديبية البدنة عن سبعة ، والبقرة عن سبعة .

- (١) « باب » : ليست في (ص ، م ، ج ، ط) وهي في (ب ، ت) .
(٢) في طبعة الدار العلمية : « تحروا » وهو خطأ خالف النسخ والمعنى .

قال عبد الوهاب : أظن أنها ماعز .

قال الشافعي رحمه الله : والعناق : هي ماعز - كما قال عبد الوهاب ، إنما يقال للضانية : رَحَل (الأثنى من سخال الضأن) . والجمع : رَحَال ، ورُحْلَان ؛ بالكسر والضم . وقوله ﷺ : « هي خير نسيكتيك » : أنك ذبحتهما تنوي بهما نسيكتين ، فلما قدمت الأولى قبل وقت الذبح كانت الآخرة هي النسيكة والأولى غير نسيكة وإن نويت بها النسيكة .
وقوله : « لا تجزئ عن أحد بعدك » يدل على أنها له خاصة .

وقوله : « عناق لبن » يعني عناقاً تقتنى اللبن لا للذبح . (السنن ٢ / ١٩٧ ، ١٩٨ رقم ٥٧٣) .
كما روى الإمام في السنن أن الجذع من الضأن يجزئ في الضحية ؛ قال: أخبرنا أنس بن عياض الليثي ، عن محمد بن أبي يحيى ، مولى الأسلميين ، عن أمه قالت : أخبرتني أم بلال ابنة هلال عن أبيها : أن رسول الله ﷺ قال : « يجوز الجذع من الضأن ضحية » . (السنن ٢ / ٢٠٠ رقم ٥٧٧) .
[جه (٢ / ١٠٤٩) (٢٦) كتاب الأضاحي - (٧) باب ما تجزئ من الأضاحي - من طريق أنس ابن عياض به . (رقم ٣١٣٩)] .

[وعزاه الحافظ في الإصابة (٤ / ٤٣٥ - ٤٣٦) في ترجمة أم بلال إلى ابن السكن ومسدد وابن منده ، وعزاه في التهذيب (١٢ / ٤٦١) إلى الطبري] .
قال البيهقي في المعرفة : أما هذا الحديث فليس فيه أبوها . . . وليس فيه : « عن أبيها » وهو الصحيح ، كذلك رواه يحيى القطان عن محمد بن أبي يحيى ، إلا أنه قال : وكان أبوها يوم الحديبية مع رسول الله ﷺ (المعرفة ٧ / ٢١٠) . . .

[١٣٦٥] قال البيهقي في المعرفة (٧ / ٢٣٦) : وإنما أراد والله أعلم ما . . . حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى ، عن عبد الرحمن بن أبي حسين ، عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ : « في كل أيام التشريق ذبح » .

ورواه أبو معيد ، عن سليمان بن موسى ، عن عمرو بن دينار ، عن جبير . وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن ابن حبان رواه أيضاً ، وقال: هذه الزيادة ليست بمحفوظة ، والمحفوظ : « منى كلها منحراً » يعني البقعة ، ورواه ابن عدى من حديث أبي هريرة ، وفيه معاوية بن يحيى الصدفي ، وهو ضعيف ، وذكره ابن أبي حاتم من حديث أبي سعيد ، وذكر عن أبيه أنه موضوع . (التلخيص الحبير ٤ / ١٤٢) .

[١٣٦٦] سبق برقم [١٣٦٢] وخرج هناك .

[١٣٦٧] وسئل رسول الله ﷺ : أى الرقاب أفضل؟ قال: « أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها » .

[٣] (١) الضحايا الثاني (٢)

[١٣٦٨] وسئل رسول الله ﷺ : أى الرقاب أفضل؟ فقال: « أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها » .

قال الشافعي : والعقل مضطر إلى أن يعلم : أن كل ما تقرب به إلى الله تعالى إذا كان نفيساً ، كلما عظمت رزقته على المتقرب به إلى الله تعالى ، كان أعظم لأجره . وقد قال الله تعالى فى المتمتع : ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [البقرة : ١٩٦] .

[١٣٦٩] وقال ابن عباس : ﴿ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ : شاة .

(١) هذا الباب قدمه الإمام البلقيني إلى هنا - كما تشير الصفحات فى الهامش إلى موطنه فى (ص ، ج ، م) .
(٢) فى (ص ، ج ، م) : « فى الضحايا » وفى (ظ) : « الصيد والذبائح » .

[١٣٦٧] * خ : (٢ / ٢١٣) (٤٩) كتاب العتق - (٢) باب أى الرقاب أفضل - عن عبيد الله بن موسى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أبى مراح ، عن أبى ذر رضي الله عنه قال : سألت النبى ﷺ : أى العمل أفضل ؟ قال : « إيمان بالله ، وجهاد فى سبيله » . قلت : فأى الرقاب أفضل ؟ قال : « أغلاها ثمناً ، وأنفسها عند أهلها » ، قلت : فإن لم أفعل ؟ قال : « تعين ضائعاً ، أو تصنع لأخرق » . قال : فإن لم أفعل ؟ قال : « تدع الناس من الشر ؛ فإنها صدقة تصدق بها على نفسك » . (رقم ٢٥١٨) .

* م : (١ / ٨٩) (١) كتاب الإيمان - (٣٦) باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال - من طريق حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة به . (رقم ١٣٦ / ٨٤) .
[١٣٦٨] سبق برقم [١٣٦٧] وخرج هناك .

[١٣٦٩] * ط : (١ / ٣٨٥) (٢٠) كتاب الحج - (٥١) باب ما استيسر من الهدى - عن مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عباس كان يقول : ما استيسر من الهدى : شاة .

* مصنف ابن أبى شيبة : (٤ / ١ / ٩٤٠) كتاب الحج - ما استيسر من الهدى عن أبى الأحوص ، عن أبى إسحاق ، عن النعمان بن مالك قال : تمتعت فأتييت ابن عباس ، فقلت له : إني تمتعت فقال : ما استيسر من الهدى ، فقلت : شاة ؟ فقال : شاة .

وعن هشيم ، عن الزهرى ، وسئل عما استيسر من الهدى ، فقال : كان ابن عمر يقول : من الإبل والبقر ، وكان ابن عباس يقول : من الغنم . وعن وكيع ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ما استيسر من الهدى شاة .

[١٣٧٠] وأمر رسول الله ﷺ أصحابه الذين تمتعوا بالعمرة إلى الحج أن يذبحوا ، شاة ، شاة .

[١٣٧١] وقد بلغنا : أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا لا يضحيان كراهية أن يقتدى بهما ؛ ليظن من رآهما أنها واجبة .

[١٣٧٢] وعن ابن عباس : أنه جلس مع أصحابه ، ثم أرسل بدرهمين فقال : اشتروا بهما لحماً ، ثم قال : هذه أضحية ابن عباس .

[١٣٧٣] وأذن رسول الله ﷺ في أكل الضحايا والإطعام .

[١٣٧٠] لم أشر على حديث صريح في هذا ، ولكن حديث جابر الصحيح [رقم ١٣٦٢] أن البقرة تجزئ عن سبعة ، وذلك مع رسول الله ﷺ ما يدل على أن الشاة تجزئ عن الواحد بأمر رسول الله ﷺ .

وفي الطبراني في الكبير : (٢٢٣/١١ ، ٢٢٤ رقم : ١١٥٦١) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث بغنم إلى سعد بن أبي وقاص يقسمها بين أصحابه وكانوا يتمتعون ، فبقى تيس ، فضحى به سعد بن أبي وقاص في تمتعه .

قال في مجمع الزوائد : (٢٠ / ٤) : ورجاله رجال الصحيح .

※ المستدرک : (٢٢٧/٤ رقم ٧٥٤٦) كتاب الأضاحي : من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشملي ، عن داود بن الحسين ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ بعث إلى سعد بن أبي وقاص بقطيع من غنم ، فقسمها بين أصحابه ، فبقى منها تيس ، فضحى به في عمرته . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وقال الذهبي : إبراهيم مختلف في عدالته . وانظر المختصر لابن النحوي المعروف بابن الملتن ٢٨١٩/٦ (رقم ٩٥٠) ومزيلاً من التخريج لهذا الحديث في تحقيقه (٢٨١٩ - ٢٨٢١) . مع ملاحظة أن القرآن كان يطلق عليه كلمة تمتع على لسان الصحابة رضوان الله عليهم - كما ذكر ابن القيم في زاد المعاد (٢٣٢/٢) - فصل في نسكه ﷺ في منى .

[١٣٧١] ※ مصنف عبد الرزاق : (٤ / ٣٨١ - ٣٨٢) كتاب المناسك - باب الضحايا عن الثوري ، عن إسماعيل ومطرف ، عن الشعبي ، عن أبي سريحة قال : رأيت أبا بكر وعمر وما يضحيان .

※ السنن الكبرى للبيهقي : (٩ / ٢٦٥) كتاب الضحايا - باب الأضحية سنة - من طريق الفريابي ، عن سفيان ، عن أبيه ، ومطرف ، وإسماعيل ، عن الشعبي ، عن أبي سريحة الغفاري قال : أدركت أبا بكر ، أو رأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا لا يضحيان ، في بعض حديثهم : كراهية أن يقتدى بهما .

أبو سريحة الغفاري : هو حذيفة بن أسيد ، صاحب رسول الله ﷺ .

[١٣٧٢] ※ مصنف عبد الرزاق : (٤ / ٣٨٢ - ٣٨٣) الموضع السابق - عن الثوري ، عن أبي معشر ، عن رجل مولى لابن عباس قال : أرسلني ابن عباس أشتري له لحماً بدرهمين ، وقال : قل : هذه ضحية ابن عباس .

[١٣٧٣] روى الإمام الشافعي في اختلاف الحديث قال :

أخبرنا مالك ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث ، ثم قال بعد ذلك : « كلوا وتزودوا وادخروا » .

=

[٤] باب في العقيقة (١)

[١٣٧٤] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي رحمه الله قال : أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد قال : سمعت محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي يقول : تستحب العقيقة ولو بعصفور .

قال مالك : ليس عليه العمل (٢) .

(١) هذا الباب في المطبوعة في الهامش ، ولكن نبه البلقيني أنه من الأم ، فجعلناه في الصلب .
(٢) قال مالك في الموطأ : « الأمر عندنا في العقيقة أن من عقى فإنما يعق عن ولده بشاة ، شاة ، الذكور والإناث ، وليست العقيقة بواجبة ، ولكنها يستحب العمل بها ، وهي من الأمر الذي لم يزل عليه الناس عندنا » (٢ / ٥٠٢ - ٢٦ كتاب العقيقة) .
وعلى هذا فقول الإمام مالك هنا : « ليس عليه العمل » أي استحباب العقيقة بعصفور . والله عز وجل وتعالى أعلم . (وانظر المعرفة ٧ / ٢٤١) .

= أخبرنا مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن واقد بن عبد الله أنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث .
قال عبد الله بن أبي بكر : فذكرت ذلك لعمرة فقالت : صدق ، سمعت عائشة تقول : ... قالوا : يا رسول الله ، نهيت عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث ، فقال رسول الله ﷺ : « إنما نهيتكم من أجل الدافّة التي دَفَّتْ حضرة الأضاحي ، فكلوا وتصدقوا وادخروا » . (ص ١٤٩ - ١٥٠) .

[الموطأ : (٢ / ٤٨٤ - ٤٨٥) - (٣) كتاب الضحايا . رقم (٦ - ٧) ، ومسلم : (٣٥) كتاب الأضاحي ، باب ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث . حديث ٢٨ - ٢٩] .
[١٣٧٤] * ط : (٢ / ٥٠١) (٢٦) كتاب العقيقة - (٢) باب العمل في العقيقة - عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن محمد بن إبراهيم التيمي أنه قال : سمعت أبي يستحب العقيقة ولو بعصفور .
هذا وقد روى الشافعي في السنن في العقيقة الروايات التالية :

١- عن سفيان بن عيينة ، عن عاصم ، عن حفصة بنت سيرين ، عن الرباب ، عن عمها سليمان بن عامر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « مع الغلام عقيقة ، فأهريقوا عنه دماً » .

٢- وعن سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن حبيبة ابنة ميسرة - مولاة عطاء ، عن أم كُرْز قالت : أتيت رسول الله ﷺ ، فسمعتة يقول : « عن الغلام شاتان مكافتان ، وعن الجارية شاة » .

٣ - وعن سفيان ، عن عبيد الله بن أبي يزيد ، عن أبيه ، عن سباع بن ثابت ، عن أم كُرْز قالت : أتيت النبي ﷺ أسأله عن لحوم الهدى ، فسمعتة يقول : « عن الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة ، لا يضركم ذكراناً كن أو إناثاً » . (السنن ٢ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ أرقام : ٥٧٩ - ٥٨١) .